HABIBIA ISLAMICUS
(The International Journal of Arabic &Islamic Research) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)
Home Page: http://habibiaislamicus.com
Approved by HEC in Y Category
Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

TOPIC:

BEAUTIES OF THE SELECTED MARVELOUS IN THE HOLY QURAN:THE ANALYTICAL AND REHTORICAL STUDY

صور المحسنات البديعية المختارة في القرآن الكريم (دراسة تحليلة بلاغية)

AUTHORS:

1. *Dr. Muhammad Shuaib Yousaf, Department of Arabic UOP, Email ID: khanshuab402@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0002-4259-7955*
2. *Dr. Abdur Rehman Yousuf Khan, Assistant Professor, Department of Arabic, Federal Urdu University of Arts, Science and Technology, Karachi. Email: dr.arykhan@fuuast.edu.pk*

How to Cite: *Yousaf, Muhammad Shuaib And. Abdur Rehman Yousuf Khan, (2022). BEAUTIES OF THE SELECTED MARVELOUS IN THE HOLY QURAN:THE ANALYTICAL AND REHTORICAL STUDY: صور المحسنات البديعية المختارة في القرآن الكريم (دراسة تحليلة بلاغية). Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research), 6(2), 19-28.*
https://doi.org/10.47720/hi.2022.0602a03
URL: https://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/191
Vol. 6, No.2 || April –June 2022 || P. 27-44
Published online: 2022-06-30

QR. Code

BEAUTIES OF THE SELECTED MARVELOUS IN THE HOLY QURAN:THE ANALYTICAL AND REHTORICAL STUDY

صور المحسنات البديعية المختارة في القرآن الكريم (دراسة تحليلة بلاغية)

Muhammad Shuaib Yousaf, Abdur Rehman Yousuf Khan,

ABSTRACT:

The Qur'an is made up of selected precise, which have settled in place, affecting the same reputation with the beauty of its music and the power of its weaving, and the fact that these verses are a wall, aimed at guiding the soul and pushes it for good working in a way that calls for thinking. Qur'anic rhetoric, as you can see in some of the references we have proven, but most of it stood at the limit of verbal study, and at the limits of the sentence.I am not claiming that I have met the right of the subject, because it requires effort that I have not for this but it should be hoping to open the doors of research and from these rhetorical studies of the Qur'an. The research is the discovery of the tebaq(الطباق) almuqaabala(المقابلة) jinnas(الجناس) saja(السجع)and al-tazmin(التضمين)in the Qur'anic verses in the analytical, rehtorical and descriptive approach.According to this art, the style of the Qur'an is the literary style of art that addresses passion because the verses affect the souls, the words are suggestive and the ideas in it are mixed with emotion, and the main focus is that it is all in God's hands. And this wonderful artistic style affects the souls.

KEYWORDS: *Quran ,Rhetoric, Beauties , Marvelous*

القرآن الكريم مكون من ألفاظ مختارة موحية دقيقة ، قد استقرت في مكانها، تؤثر في نفس سامعها بجمال موسيقاها وقوة نسجها، وكونت تلك الآيات سورا، ترمى إلى توجيه النفس الوجهة المستقيمة، ولم تكدس الآيات في السورة تكديسا لا ربط فيه بين الآية وأختها، ولكن كان النهج القرآنى الذى يصل بين الآيات خير نهج يؤثر في النفوس الإنسانية،ويدفعها إلى العمل الصالح فى أسلوب يدعو إلى التفكير و يؤثر تأثيرا عنيفا. البلاغة القرآنية، كما ترى ذلك في بعض ما أثبتناه من مراجع البحث، ولكن وقف معظمه عند حد الدراسة اللفظية، وعند حدود الجملة. ولست أزعم أننى وفيت حق الموضوع، لأنه يتطلب من الجهد والوقت ما لا أستطيع إلى اليوم، وحسبى الآن أننى وضعت منهجا، لدراسة البلاغة القرآنية،كما ينبغى أن تكون، مؤملا أن أفتح بذلك أبواب البحث ومن هذه الدراسات البلاغية المحاسن البديعية ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية وضوح الدلالة،يعد هذا الأسلوب من الأساليب الصعبة حيث يقول ابن الأثير في المثل ... وحدة النغم التحسيني والبديعي في الآية الكريمة فشدت انتباه السامع لحسن منها المحسنات البديعية.

فهذه تتنوع بين المحاسن اللفظية والمحاسن المعنوية، فالمحاسن للفظية يرجع إلى الألفاظ أولا وبالذات ويتبعه تحسين المعنى ثانيا وبالغرض. ولو غير أحد اللفظين بما يرادفه يرفع ذلك الحسن والجمال،وأما المحاسن المعنوية يرجع إلى المعاني أولا وبالذات ويتبعه تحسين اللفظ ثانيا وبالغرض، ولو غير ذلك اللفظ بما يرادفه لبقي الحسن. وأهداف البحث هو اكتشاف الطباق والمقابلة والجناس والسجع والتضمين في الآيات القرانية بالمنهج التحليلي والبلاغي والوصفي، وهناك الجناس التام وغيرالتام. والطباق أيضا يتكون إيجابيا وسلبيا، وأيضا قد يكون لفظيا وقد يكون معنويا. وأما الشواهد المقابلة في الآيات القرانية ليست كثير

كالطباق والمقابلة. فحسب هذا الفن أسلوب القرآن الكريم هو الأسلوب الأدبي الفني يخاطب العاطفة لأن الآيات تؤثر النفوس ممتزجة بالعاطفة، والمحور الرئيسي فيها أن الأمر كله بيد الله. وهذا الأسلوب البديعي الرائع الفني يؤثرفي النفوس.

شواهد المحسنات البديعية المختارة من الآيات القرآنية

الجناس : الجناس في اللغة هو الضرب من كل شيء، من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض، ومن الأشياء جملة.وفي الأصطلاح هو تشابه اللفظين في النطق، وإختلافهما في المعنى،

وأما سبب تسمية هذا اللفظ هو يعود إلى أن تركيب حروف ألفاظه من جنس واحد. الجناس يتنوع على نوعين وهما: الجناس التام ، والجناس غير التام، الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئآتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى فان كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد: كاسمين، أو فعلين، أو حرفين سمى: الجناس (مماثلا ومستوفيا) وإن كانا من نوعين: كفعل واسم، سُمّي: الجناس مستوفياً، نحو إرع الجار ولو جار والجناس التام: ممّا لا يتفق للبليغ إلا على ندور وقلة: فهو لا يقع موقعه من الحسن حتى يكون المعنى هو الذي استدعاه وساقه، وحتى تكون كلمته مما لا يبتغي الكاتب منها بدلا، ولا يجد عنها حولا.

وشواهده من الآيات القرآية ما يلي تفاصيله:

ومنه قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ الساعة يُقْسِمُ المجرمون مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ}[1] المراد بالساعة أولا القيامة وبالثانية المدة الزمنية فبينهما جناس تام الذي هو من المحسنات اللفظية..

ومنه قوله سبحانه وتعالى: (يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ)[2] الجناس التام ولا يخفى حال المقام،المراد من الأبصار أولا ابصار الجهلاء وفي الثانية المراد منه أبصار العقلاء.ويؤيده قوله تعالى:(لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)[3]

وقوله تعالى: "وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"[4] في هذه الآية الكريمة نُلاحظ أن شاهدنا على الجناس الناقص غير التام قد وقع بين لفظتي (ناضرة) و (ناظرة)، فقد اختلفتا في نوع الحرف، فجاء حرف الضاد في الأولى، أما الثانية جاء فيها حرف الظاد. قال تعالى: "وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ"[5] وهنا نرى أنَّ الجناس الناقصٌ غير التام جاء بين لفظتي (المساق) و (الساق)، فقد زادت الأولى بحرف الميم عن الثانية، وهذا تغيّر في عدد الحروف بين اللفظتين قال تعالى: "وَهُمْ يَنْهَونَ عنهُ وَيَنْأونَ عَنْهُ"[6]

أما في هذه الآية الكريمة نلاحظ أنّ الجناس الناقص غير التام جاء هنا بين لفظتي (ينهون) و (ينأون)، فقد تغيّر فيهما نوع الحرف، ففي الأولى حرف الهاء، وفي الثانية نلاحظ أن الهمزة جاءت مكان الهاء في الكلمة الأولى. قال تعالى: "فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائلَ فلا تنهر"[7] أما في هذه الآية الكريمة نُلاحظ أنّ الجناس هنا جاء بين لفظتي (تقهر) و (تنهر)، بذلك نلاحظ اختلاف نوع الحرف بينهما، القاف في الكلمة الأولى والنون في الكلمة الثانية **واقرأ قوله تعالى: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ .....**[8]

وفي قوله تعالى: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ"[9] فقد تكررت كلمة الميزان دون أي تغيير في شكل الكلمة، فقد وردت في الآية الكريمة ثلاثة مرات بمعانٍ مختلفة، فالميزان في الأولى بمعنى الشرع، والثانية بمعنى التقدير والوزن، والأخيرة بمعنى الميزان المعروف بيننا..

وفي قوله تعالى: "إِذَن لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ ولَعَلَا بعْضُهم على بَعْض" أما هنا فقد جاء الجناس التام بين الفعل (علا) وحرف الجر (على)، ولا يُنقِصُ منه دخول لام التوكيد على الفعل علا.

وفي قوله تعالى: "ومَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ إِنَّما اللهُ رَمَى " في هذه الآية الكريمة نلاحظ أن الجناس التام جاء بين كلمتي (رميت)، فالأولى المنفية جاءت بمعنى أصبتَ، أما الثانية المثبتة فهي بمعنى الرمي.

ثانيا: السجع:

السجع في اللغة "الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه: أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سَجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته"[10] وفي الاصطلاح: "تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقاربين، أو حروف متقاربة. ويقع في الشعر كما يقع في النثر. فمما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد" ومنه قوله تعالى: .{وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ} إلى آخره[11]. ومن التواطؤ على حروف متقاربة:و قول الله تعالى: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ}[12]، فالباء والدال والقاف حروف متقاربة. كذا قوله تعالى: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ} [13]. فالدال والباء حرفان متقاربان.

أنواع السجع ثلاثة هي

1-المطرف 2- المرصع 3-المتوازي :فأما المطرف: فهو: ما اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن العروضي، ومنه قوله تعالى: {مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً}[14]

فقوله: {قَاراً} هو الفاصلة الأولى، وقوله: {أَطْوَاراً} هو الفاصلة الثانية، وقد اختلفت الفاصلتان في الوزن العروضي، لأن الأولى على وزن (فعولن) والثانية على وزن (مستفعل)

2-المرصع: فهو ما كانت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين، أو أغلبها مثل ما يقابلها من ألفاظ الفقرة الأخرى في الوزن والتقفية، مثل في قول الحريري: (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه).(

3-المتوازي: فهو ما لم تكن فيه إحدى الفقرتين ولا أغلبها مثل ما يقابلها من ألفاظ الفقرة الأخرى، فطابع الفقرتين يسوده الاختلاف وليس الاتفاق.

سر جمال السجع: السجع للسجع البلاغي وهو أن له موسيقى تطرب لها الأذن، وتهش لها النفس فتقبل على السماع من غير أن يدخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى في الأذهان، ويقر في الأفكار، ويعز لدى العقول[15].

وشواهد هذا النوع من المحسنات البديعية وجدناه في قوله تعالى: وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ[16] وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

تنبيه: دل قوله تعالى {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الألباب} على أن الغرض من ذكر هذه القصص والأخبار، العظةُ والاعتبار، ووجه الاعتبار بهذه القصة أن الذي قدر على إخراج يوسف من الجب بعد إلقائه فيه، وإخراجه من السجن، وتمليكه مصر بعد العبودية، وجمع شمله بأبيه وإخوته بعد المدة الطويلة واليأس من الاجتماع، قادرٌ على إعزاز محمد صلى الله عليه، وإعلاء شأنه، وإظهار دينه، وأن الإخبار بهذه القصة العجيبة جار مجرى الإخبار عن الغيوب، فكان ذلك معجزة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم [17]

وفي قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ٤)[18]

وجميع هذه المواطن يدل على السجع بلا تكلف مثل (الغافلين,ساجدين)[19]

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٣ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ[20]

في هاتان الآيتان الكريمتان السجع في أواخرهما وهي:(يظلمون,يستهزءون)[21]

الطباق: يقول الخليل ابن أحمد الفراهيدي: "طابقت بين الشيئين إذ جمعت بينهما على حذو واحد وألزقتهما"، ويُقال تطابق الشيئين أي تساويا، والتطابق هو الاتّفاق، أمّا عن تعريف الطباق اصطلاحًا فهو الجمع بين الضّدين، أو المعنيين المتقابلين في الجملة، وللطباق أسماء ومترادفات عديدة وهي؛ الطباق، والتطبيق، والتضاد، والمطابقة، والتكافؤ[22]، والشواهد من الآيات القرانية التي توجد فيها أنواع الطباق

ومنه قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ[23] الطباق بين قوله: {يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا} وقوله: {وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا}، وبين {يَقْطَعُونَ} و {يُوصَلَ.{

ومنها: تقديم الضلالة على الهداية، ليكون أول ما يقرع أسماعهم من الجواب، أمرا فظيعا يسوؤهم ويفتت أكبادهم ومنها: إيثار صيغة الاستقبال فيهما؛ إيذانا بالتجدد والاستمرار ومنها: الزيادة والحذف في عدة.مواضع والله أعلم[24]

وفي قوله تعالى ايضا : "(هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)".[25] إنّ الطباق في الآية الكريمة المذكورة هو طباق إيجاب وهو بين اسمين، وهنا اتّفق الطّرفان على الضديّة، فالطّباق الأوّل بين كلمتي (الأوّل والآخر)، والطّباق الثاني بين كلمتي (الظّاهر والباطن).[26]

وفي قول الله سبحانه وتعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).[27][إنّ الطباق في الآية الكريمة المذكورة هو طباق إيجاب وهو بين حرفين، واتفقت هذه الأحرف على الضديّة، فحاصل الطباق

بين كلمتي (لهُنَّ، وعليهِنَّ)

وفي قول الله سبحانه وتعالى: (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِۦ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ).[28]

إنّ الطباق في الآية الكريمة المذكورة هو طباق إيجاب، ولكنّه بين ضدّين مختلفين في النوع وهو بين الفعل والاسم (يضلل وهاد)، وبينهما طباق.

ومنه قوله تعالى: قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ[29]

الطباق بين السموات وبين الأرض في قوله: {غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ} وبين {ما تُبْدُونَ} وبين {ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} في قوله: {وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} هذا وإنّ الطباق من الألفاظ التي خالفت مضمونها، ولذلك سماه بعضهم بالتضادّ والتكافؤ، وهو الجمع بين معنيين متضادين، ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة، وبين معناها اصطلاحا، فإنها في اللغة الموافقة يقال: طابقت بين الشيئين، إذا جعلت أحدهما على حذو الآخر، وابن الأثير يعجب من هذه التسمية؛ لأنه لا يعرف من أين اشتقت هذه التسمية، إذ لا مناسبة بين الاسم ومسماه، وابن قدامة يسميه التكافؤ، ولا فرق بين أن يكون التقابل حقيقيا، أو اعتباريا، أو تقابل السلب والإيجاب، ومن طباق السلب، قول السموءل اليهوديّ:

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

فقد طابق بين ننكر وهو إيجاب، وبين ولا ينكرون وهو سلب، وقد يصح الطباق مقابلة حين يؤتى بمعنيين، أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقول البحتري:

فإذا حاربوا أذلّوا عزيزا ... وإذا سالموا أعزّوا ذليلا[30]

ومنه قوله تعالى: وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا..الخ[31]

تضمنت السورة الكريمة ضروبا من البلاغة، وأنواعا من الفصاحة والبيان والبديع

فمنها: الطباق بين {الشمس} و {القمر} في قوله: {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2)} وبين {الليل} و {النهار} في قوله: {وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4.}(

ومنها: الإسناد المجازي في قوله: {وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)}؛ لأنه لما كان جلاء الشمس واقعًا في النهار .. أسند فعل التجلية إليه إسنادًا مجازيًا مثل نهاره صائم.

ومنها: اختيار صيغة المضارع على الماضي؛ للدلالة على أنه لا يجري عليه تعالى زمان، فالمستقبل عنده تعالى، كالماضي في التحقيق، وفيه أيضًا مراعاة الفواصل؛ إذ لو أتى به ماضيًا .. لكان التركيب إذا غشيها، فتفوت المناسبة اللفظية بين الفواصل والمقاطع. اهـ "خطيب."

ومنها: تنكير نفس في قوله: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7)}؛ للتفخيم على أن المراد[32]

ثالثا: الاقتباس:تعريفه: "أن يضمن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو بمعناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد، أو من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أو من الأمثال السائرة، أو من الحكم ، أو من أقوال كبار الادباء والشعراء، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله".[33].

والاقتباس منه ما هو حسن بديع يقوي المتكلم به كلامه، ويحكم به نظامه، ولا سيما ما كان منه في المواعظ والخطب، والحكم، ومقالات الدعوة والنصح والإرشاد، ومقالات الإقناع والتوجيه للفضائل في نفوس المؤمنين بكتاب الله وكلام رسوله.

والشواهد من الآيات القرانية ما يوجد فيه الإقتباس منها:

قوله تعالى: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًىۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ [34]

قال مقاتل بن سليمان: {وإذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا} وإذا قُرِئَ عليهم القرآن {بَيِّناتٍ} ما فيه من الأمر والنهي؛ {قالُوا ما هَذا إلّا رَجُلٌ} يعنون: النبي – صلى الله عليه وسلم – {يُرِيدُ أنْ يَصُدَّكُمْ عَمّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ وقالُوا ما هَذا} القرآن {إلّا إفْكٌ} كذب {مُفْتَرًى} افتراه محمد – صلى الله عليه وسلم – مِن تِلْقاء نفسه، {وقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا} مِن أهل مكة {لِلْحَقِّ لَمّا جاءَهُمْ} يعنون: القرآن حين جاءهم: {إنْ هَذا} القرآن {إلّا سِحْرٌ مُبِينٌ}[35]

في الآية الكريم التضمين البلاغي وقد اشار اليه الزحيلي فقال: "إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أي ما هذا القرآن الناطق بالبعث، والذي تقوله يا محمد إلا سحر، أي تخييل وتمويه، مُبِينٌ أي بيّن ظاهر البطلان. ويجوز تضمين قُلْتَ معنى ذكرت. ومعنى قولهم: إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أن السحر أمر باطل، وأن بطلانه كبطلان السحر، تشبيها له به[36].

وقال تعالى: وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [37]

وَاسْتَبَقَا الْبابَ أي وتسابقا إلى الباب، بناء على حذف الجارّ وإيصال الفعل كقوله تعالى: وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ[38] أو بناء على تضمين اسْتَبَقَا معنى: ابتدرا، والتسابق مختلف الغرض، فيوسف فرّ منها مسرعا يريد الباب ليخرج، وهي أسرعت وراءه لتمنعه الخروج. وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ أي لحقته في أثناء هربه، فأمسكت بقميصه من الخلف، فقطعته .وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ أي وحينئذ وجدا سيدها وهو زوجها عند الباب، فحاولت بمكرها وكيدها التنصل من جرمها وإلصاق التهمة بيوسف، فقالت: ما جزاء من أراد بأهلك فاحشة إلا أن يحبس، أو عذاب مؤلم موجع، فيضرب ضربا شديدا. وكانت نساء مصر تلقب الزوج بالسيد، ولم يقل:

سيدهما لأن استرقاق يوسف غير شرعي[39]

وقال تعالى: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ[40]

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ بينهما مقابلة.

زِلْزالَها، أَثْقالَها، أَوْحى لَها، أَخْبارَها، ما لَها سجع مرصع من المحسنات البديعية.

أَوْحى لَها تضمين، ضمن ذلك معنى الإذن والأمر لها[41] ، وقال تعالى: إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ[42]

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ تضمين، ضمن لفظ لَخَبِيرٌ معنى المجازاة، أي يجازيهم على أعمالهم.

لَشَهِيدٌ، لَشَدِيدٌ، الصُّدُورِ، الْقُبُورِ سجع مرصع[43] و قوله تعالى: لَخَبِيرٌ وهو تعالى خبير دائما فيه تضمين (خبير) معنى مجاز لهم في ذلك اليوم .

وهذه الآية تدل على كونه تعالى عالما بالجزئيات الزمانيات لأنه تعالى نص على كونه عالما بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم، فيكون منكر ذلك كافرا[44]

نتائج البحث:

1- في المجال الفني، فقد إتخذ المحاسن البديعية حصة خاصة في بيان تعبيرات الآيات القرانية، والأحكام الربانية فهي على أعلى مراحل البيان وكذلك في غرضه للصور المتقابلة فهي تتقابل إجمالا وتفصيلا وفي هذا التقابل من الحكم والأسرار ما يبهج النفوس والأنظار.

2- أن القرآن الكريم إستعمل الألفاظ التي تتناسق تناسقا عجيبا بليغا في آيات الأحكام فيلعب هذا التناسق دورا في حيز الإعجاز.

3- أفاد صور المحاسن البديعية في آيات الترغيب والترهيب لأنه أقوى أساليب الإقناع والترسيخ في نفوس السامعين.

4- أن القران الكريم إستخدم الألفاظ المصفى في دقة التعبير وأحلاها نغما فهذا لونا من ألوان الإعجاز القراني.

---

oom:55R [1]

[2] Noor:43

[3] Roohul maani,Shahab ul din Mahmood Aaloosi,dar ul kitab alilmiah,Bairut,first edition:12:134 **:**

[4] Alqeyama:22-23

[5] Alqeyama:29-30

[6] Al anaam:26

[7] Duha:9-10

[8] Uloom ul quran wa usool al tafsir,Ahmad Abdullah albaili albadawi,Nahza Egypt Qairo 2005:304

[9] Rahman:5
[10] Al-balaghat ul saafiah fi al almaani wa al bayaan wa al badi,Hasan bene Ismail,jamiat ul azhar,maktabat ul azhariah:195
[11] Toor:1-4
[12]Suad :4-7
[13] Qaaf:1-4
[14] Nooh:13-14
[15] Albalaghat ul safia fi al almaani wa albayaan wa al badi,Hasan bene Ismail,jamiat ul azhar,maktabat ul azhariah:195
[16] Yousaf:105
[17] Safwat ul tafasir,Muhammad Ali alsabooni,Dar ul sabooni,edition first 1418:2:65

[18] Al yousaf:2-4
[19] Safwat ul tafasir:2:108
[20] Nahal:33-34
[21] Safwa ul tafasir:2:119
[22] Muhammad Ahmad Qasim Muhey ul din,Uloom ul Balagha albadie wa al bayaan wa al maani:65
[23] Albaqara:26
[24] Tafsir hadaiq ul rawh wa al raihaan,sheikh Muhammad al amin alshafie,Daar Tawq al najat Bairut Labnan first edition 1421:1:286

[25] Alhadid:3
[26] Ahmad Hashami, jawahir ul Balagha:365
[27] Albaqara:228
[28] Zumur:36
[29] Albaqara:33-
[30] Tafsir hadaiq ul rawh wa al raihaan 1:346
[31] Alshams:1-10
[32] Tafsir hadaiq ul rawh wa al raihaan:32:55
[33] Al -Balaghat ul Arabia,almaidaani:2:536
[34] Saba:43
[35] Tafsir Muqatil:3:536
[36] Al tafsir ul Munir le ZZuhaili:12:20
[37] Yousaf:25
[38] Aaraaf:7

[39] Al tafsir ul Munir le ZZuhaili:12:244
[40] Zelzaal:7
[41] Al tafsir ul Munir le Zuhaili:30:358
[42] Al Aadeyaat:11
[43] Al tafsir ul Munir le Zuhaili:30:368
[44] Al tafsir ul Munir le Zuhaili:30

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.